تدعو مع الله احدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الجامع المسجد تفضل على صلاته في بيته وسوقه بخمس وعشرين ضعفا وقال صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة **واما** القبور فقد ورد نهيه عن اتخاذها مساجد ولعن من يفعل ذلك وقد ذكره غير واحد من الصحابة والتابعين وما ذكره البخاري في صحيحه والطبري وغيره في تفاسيرهم وذكره ويثمر وغيره وغيره في قصص الانبياء في قوله تعالى وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قالوا هذه الاسماء قوم صالحين كانوا في قوم نوح فلما ماتوا اكتفوا على قبورهم ثم طال عليهم الأمد فاتخذوا تماثيلهم اصناما وكان العكوف على القبور والتمسح بها وتقبيلها والدعاء عندها وفيها وتخوذلك هو اصل الشرك وعبادة الاوثان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد ولهذا اتفق العلماء على ان من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم او قبر غيره من الانبياء والصالحين من الصحابة واهل البيت وغيرهم فانه لا يتمسح به ولا يقبله بل ليس في الدنيا ما شرع تقبيله الا الحجر الاسود وقد ثبت في الصحيحين ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال والله اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك ولهذا لا يسن باتفاق الائمة ان يقبل الرجل ويستلم ركني الكعبة اللذين يليان الحجر ولا جدران البيت ولا مقام ابراهيم ولا صخرة بيت المقدس ولا قبر احد من الانبياء والصالحين حتى تنازع الفقهاء في وضع اليد على منبر صلى الله عليه وسلم لما كان موجودا فكرهه مالك رحمه الله وغيره لانه بدعة وذكر مالك انه لما رأى عطاء فعل ذلك لم ياخذ عنا هل العلم ورخص فيه احمد وغيره لان ابن عمر فعله **واما** التمسح بقبر النبي صلى الله عليه وسلم وتقبيله فكلهم كره ذلك ونهى عنه وذلك انهم علموا ما قصد النبي صلى الله عليه وسلم من حسم مادة الشرك وتحقيق التوحيد واخلاص الدين لله رب

العالمين

العالمين وهذا ما نظهر الفرق بين سؤال النبي صلى الله عليه وسلم والرجل الصالح في حياته وبين سؤاله بعد موته وفي مغيبه وذلك انه في حياته لا يعبد في حضوره واذا كان الانبياء صلاة الله وسلامه عليهم والصالحون لا يتركون احدا يشرك بهم بحضورهم بل ينهونهم عن ذلك ويعاقبونهم عليه ولهذا قال المسيح عليه السلام ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن قال له ما شاء الله وشئت اجعلتني لله ندا قل ما شاء الله وحده وقال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد ولما قالت الجويرية وفينا رسول الله يعلم ما في غد قال دعي هذا وقولي بالذي كنت تقولين وقال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ولما علموا خلفه قبيا ما قال لا تعظموني كما تعظم الاعاجم بعضهم بعضا وقال لامرأة رضي الله عنه لم تكن شخصي احب اليهم من رسول الله فكانوا اذا رأوه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهته لذلك ولما سجد له معاذ نهاه وقال انه لا يصلح السجود الا لله ولو كنت آمرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها ولما اتى عليا بالزنادقة الذين غلوا فيه واعتقدوا فيه الالهية امر بتحريقهم بالنار فهذا شان انبياء الله واوليائه وانما يقع على القلوب فيه وتعظيمه بغير حق من يريد علوا في الارض وفسادا كفرعون ونحوه ومشائخ الضلالة الذين غرضهم العلو في الارض والفساد والفتنة بالانبياء والصالحين واتخاذهم اربابا دون الله تعالى بهم ما يحصل في مغيبهم ومماتهم كما اشرك بالمسيح وغيره فهذا مما يبين الفرق بين السؤال للنبي والصالح في حياته بحضوره وبين سؤاله في مماته ومغيبه ولهذا لم يكن احد من سلف الامة لا في عصر الصحابة ولا التابعين ولا تابعي التابعين يتحرون الصلاة والدعاء عند

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)